

أيها الحفل الكريم

أشكر لكم مشاركتكم لمجمعنا في تأبين الأستاذ الدكتور ممدوح خسارة الذي ترك فراغاً كبيراً.

فقد كانت همته مساهمةً كبيرةً في جهود مجمعنا الذي يثابر منذ تأسيسه قبل مئة عام على متابعة مسعاها الجدي لإيصال اللغة العربية إلى ما أصبح ضرورةً ملحةً وهو تمكينها من استيعاب منتجات الحداثة الفكرية العلمية والتقنية.

إنه عمل متواصل ينطلق قبل كل شيء من الوصول إلى فهم دقيق للمصطلحات العلمية التي تطرحها المؤسسات العلمية العالمية قبل إيجاد ما نعتقد أنه المصطلح العربي الذي يقابل ما يتضمنه المصطلح الأجنبي من نقاط معرفية.

وقد كانت نظرةً إلى السيرة الذاتية للدكتور ممدوح خسارة رحمه الله كافيةً لترشيحه.

فهو تخرج في جامعة دمشق حاملاً إجازة في الآداب أضيف إليها ماجستير في النحو من جامعة دمشق ودكتوراه في علوم اللغة العربية (فقه اللغة) من جامعة دمشق ١٩٩٣.

وهذا ما فتح له باب التدريس الجامعي في المملكة العربية السعودية وفي دولة الكويت وأطلق يده في مجال واسع من الندوات. وقد أضاف إلى ذلك إنتاجاً علمياً واسعاً تطرق فيه إلى التعريب بشكل خاص. فله كتاب في منهجية تعريب الألفاظ وكتاب في التعريب والتنمية اللغوية وكتاب في قضايا لغوية معاصرة وبحوث منشورة في المجالات المحكّمة منها " إشكالية الدقّة في المصطلح العلمي " ومنها " الإشتقاق الإبدالي وأثره في وضع المصطلحات " ومنها " الإشتقاق ... وأثره في وضع المصطلحات، ومنها مخاطر الإقتراض اللغوي على العربية، ومنها تقرير عن مؤتمر التعليم الطبي في الكويت وغيرها كثير. وقد انضم رحمه الله منذ انتخابه عضواً في مجمع اللغة العربية بدمشق ٢٠٠٨ إلى لجنة اللغة العربية وعلومها، فأصبح مقررّاً لتلك اللجنة، كما انضم إلى لجنة ألفاظ الحضارة التي تتولى توفير المقابلات العربية لما يغزو اللغة الدارجة محتفظاً بعجمته.

وكانت مشاركته في هذه اللجنة مشاركة فعّالة نظراً لخبرته الطويلة في صعوبات التعريب، حين نظرت اللجنة في تلك المصكوكات اللغوية الأجنبية التي تحمل مفاهيم أو تصف حالات خاصة، وقد نقلت إلى الصحافة العالمية المكتوبة بلغات مختلفة، ومعظمها يرتبط بحالات تتضمّن إما تشبيهاً أو مقارنةً دخلت لغتنا العصرية محمولةً على إعلام

مفتوح يتوق إلى وضع المقابل العربي لتلك التوصيفات، وقد رأى
مجمعنا ضرورة وضع المقابلات العربية المناسبة لكل مصكوكة
لإخراجها من عجمتها وتسهيل تداولها بين الناس، لعل هذا المعجم
يساعد القارئ على الوصول إلى فهمٍ دقيق لتلك العبارات بما يسهّل
استعمالها دون أي تحوير في معانيها. وكنا نأمل أن يصدر المعجم قريباً
وقد فوجئت أن أخبرني رئيس اتحاد الكتاب العرب أنه أصبح جاهزاً
للتوزيع.

رحم الله فقيدنا الغالي الذي ترك في مجمعنا تقديراً كبيراً لشخصيته
الفذة ولمستوى مشاركته الفعالة في أعمال المجمع.

كما أنه طرح عام ٢٠١٩ يوم عيد اللغة العربية مشروع معجم
للكلمات الأجنبية الشائعة في اللغة العربية المعاصرة وهو مشروع
يتناول مالا يزيد على حوالي ألف كلمة يجب الوصول إلى تحديد
مقابلات عربية لها كالصالون والمول والموكيت إذ إن بقاءها على
عجمتها هو ازدراء للغة العربية وحرطٌ من مكانتها وقيمتها وكأنها لا
تصلح للحياة المعاصرة، وهو ترهيد أبناء اللغة من إمكان إعادة جعلها
لغة كونية.

رحم الله فقيدنا الذي اختطفته يد المنون قبل إتمام رسالته في النهوض
باللغة العربية حتى تصل إلى استيعاب جميع مسارات الحداثة.